

٧٣ - في عالم الحيوان

من أفضل الغرائز التي وهبتها الطبيعة للحيوانات تعلقها بصغارها وحمايتها من الخطر . وهي مدفوعة الى ذلك بعامل المحافظة على كيانها واستبقاء جنسها . فأنثى الفيل مثلاً تكون في العادة هادئة الطبع وديعة، ولكنها تثور وتغضب اذا مسّ الضر ابنها، وتدافع عنه حتى آخر رمق من حياتها . وقد تصيها المقدوفات النارية، ويتقاطر الدم غزيراً من جسمها ولكنها لا تنفك عن صيانتها لابنها حتى يدركها الموت .

ووحيد القرن قد يفقد حياته في سبيل دفاعه عن صغاره، ومحاولته انقاذها . وفرس البحر على ضخامة جثته وغلظ جلده ومنظره العام الذي يدخل في روع الناظر اليه انه فاقد الاحساس يمتاز بجنوح وعطف شديدين على ابنه الصغير، ويثور بعنف في الدفاع عنه، واذ ذاك يكون شديد الخطر لانه يستطيع ان يقاوم عشرة رجال ويغلبهم على أمرهم .

محمد فياض (بتصرف)